حفيد لها تهدهده بين ذراعيها وتؤنس به وحشتها . . . أفتريدنى أن أرحل عن هذه الدنيا ولى فيها تلك الأمنية الظمأى ؟ . . .

« أبا سويلم » . . . أريد أن أرى « سويلم » قبل أن تحين وفاتى .

وسعلت العجوز سعلة جافة ، وهى تهمهم فى منصرفهـــا عن الدار :

لم يكذب مثل الأجداد : « من لم تنجب فإطعامها حرام » .

كانت الجمل وهى تمرق من فم الأم كأنها نصال تنشب بنياط قلبه فتدميه .

ماذا اقترف فى دنياه لتجعله الأقدار هدفا لذلك التجنى المرير ؟!

وما لتلك العجوز يحلو لها أن تغيض هناءة بيته ، وأن تشوب صفاء عيشه ؟

فلترحل عنه ، لتدعه عصفوراً طليقا يغرد على أفنان سعادته لحن الهدوء الاستقرار .

فيم العجلة . . . ؟

ما هو إلا حول تقضى منذ تزوج ، وهل يكفى حول واحد ليأس وقنوط ؟ .

صبر قليل .

ألم تعلمه الأرض التى يزرعها أن يتأنى ؟ .